مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلّةٌ - إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ - مُحْكَمَةٌ

تَصْدُرُ سَنَوِيًّا عَنْ

كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

العددان الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

لسنة 1441 – 1442 هجرية الموافق: 2019 – 2020 ميلادية

إزالة اللبس فيما قرئ بالتذكير والتأنيث في القراءات العشر المتواترة

دراسة لغوية

د. محمد هارون عبد الله
جامعة أم درمان الإسلامية، السودان

ملخص

هذا البحث يتناول موضوع التذكير والتأنيث، ولكن فقط في الجانب الذي يتعلق بالقراءات القرآنية المتواترة، حيث تناول الباحث الألفاظ القرآنية التي قرئت تارة بالتذكير وأخرىٰ بالتأنيث في القراءات المتواترة، وبيان وجه اللغوي فيها؛ لأن هذه الألفاظ قد تفهم خطا عند كثير من الباحثين، وتوصل الباحث إلىٰ أنّ الألفاظ التي قرئت بالتذكير وبالتأنيث تارة أخرىٰ، هذه الألفاظ لا تخرج عن ما تعارف عليه العرب في لغتهم، ولا يؤدي ذلك إلىٰ أي تناقض في المعنىٰ، وإنما هي دليل علىٰ إعجاز القرآن الكريم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضىٰ، والصلاة والسلام علىٰ سيد الأولين والآخرين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإن الله تبارك وتعالىٰ أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ومن أهم الأبواب المتعلقة باللغة العربية مسألة التذكير والتأنيث، وهي مسألة مهمة تخضع لقواعد محددة مأخوذة من سياق كلام العرب، وتنتظم بضوابط لا يستقيم الكلام بالخروج عنها، وقد جاء القرآن الكريم علىٰ وفق معهود العرب في الكلام، فالقرآن الكريم نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1] وقد جاء هذا البحث ليوضح للقارئ ما يعتقده البعض أنه مخالف لقواعد اللغة في القراءات القرآنية المتواترة الواردة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في قضية التذكير والتأنيث، فالقرآن الكريم اشتمل علىٰ أساليب متعددة من كلام العرب.

تعريف المذكر والمؤنث:

فالمذكر من الإنسان والحيوان ما كان له فرج الذكر، سواء كان حقيقيا، كالرجل والجمل، أو مجازياً في مالم يكن له فرج الذكر كالجدار والعمل، والمؤنث من الإنسان والحيوان ما له فرج الأنثىٰ سواء كان حقيقيا، نحو (الأنثىٰ والناقة)، أو مجازياً، نحو (القِدر والنار)[2].

بدأنا بتعريف المذكر؛ لأنه هو الأصل في اللسان العربي والتأنيث فرع منه، وذلك لأمرين:

1- ما من اسم سواء كان مذكراً أو مؤنثاً إلا ويمكن إطلاق لفظ (شيء)

(1) (الشعراء:195).

(2) ابن الأنباري، البلغة في الفرق المذكر والمؤنث، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار الكتب المصر، 1970م (ص:63)، و(ص:61).

عليه وهو لفظ مذكر يجمع في مدلوله بين المذكر والمؤنث.

2- التأنيث يحتاج إلى علامة، بعكس المذكر فهذا يدل أنه الأصل[1].

أقسام المؤنث:

يمكن تقسيم المؤنث باعتبار الحقيقة إلى قسمين:

أ- مؤنث حقيقي: وهو ما دل على أنثى من الناس أو الحيوان، ويأتي بعلامة، نحو (فاطمة، خديجة)، وبغير علامة، نحو (زينب، أتان).

ب- مؤنث مجازي أو غير حقيقي: ما ليس له فرج، وهو ما اصطلح عليه في اللغة أن يتعامل معاملة الأنثى من الناس أو الحيوان، وهو أيضا ما ليس له مذكر من نوعه، كشمس، عين، وهو أيضا له نوعان، ماله علامة التأنيث، نحو (شجرة، حمراء، أو ليس علامة التأنيث، نحو (أرض، نار).

ويقسم باعتبار العلامة أيضا إلى نوعين:

1. مؤنث لفظي: وهو ما لحقته علامة التأنيث سواء كان مؤنثا حقيقيا أو مجازيا أو مذكرا، مثل خديجة، شجرة، حمزة.

2. مؤنث معنوي: وهو ما دل على مؤنث حقيقي أو مجازي ولم تلحقه علامة التأنيث، مثل: زينب، عين[2].

(1) د. إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية، دار الوفاء، ط، 1988م (ص:34).

(2) محمد بن علي ابن القاضي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط، الأولى - 1996م، (1420/2).

علامات التأنيث:

والمقصود بها العلامات التي يعرف بها الألفاظ المؤنثة، وهي ثلاثة:

التاء: الأصل أنها تأتي للتفريق بين وصفِ المؤنثِ والمذكر، نحو: ضاربة، وضارب، لكنها قد تأتي لفصل الأسماء الجامدة، نحو: امرؤٌ وامرأة[1].

وظائف تاء التأنيث: ترد تاء التأنيث لمعانٍ متعددة أشهرها:

- الفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما.
- الفرق بين اسم الجنس وواحده كنمل ونملة، وحمام وحمامة، وبقر وبقرة.
- تأكيد تأنيث الجمع: قد تأتي جموع وفيها تاء التأنيث، وتكون التاء فيها لتأكيد تأنيث الجمع، نحو(الفحولة).
- المبالغة: أن تكون للمبالغة، نحو (الصاعقة، وراوية).
- تأكيد المبالغة: نحو: (علامة ونسَّابة).
- تأكيد الجمع، نحو (الحجارة).
- التعريب، الدلالة على أن الاسم أعجمي تم تعريبه، نحو (كيالجة)
- توكيد الوحدة، نحو(حجرة)[2].

الألف المقصورة: ألف التأنيث المقصورة، والفرق بينها وبين ألف

(1) أبو الحسين، أحمد بن فارس، المذكر والمؤنث، تحقيق د رمضان عبد التواب، ط الأولى 1968م، القاهرة، (ص:46)، والمبرد، محمد بن يزيد، المذكر والمؤنث، تحقيق، د. رمضان، د.صلاح الدين، دار الكتب 1970م(ص:83).

(2) د. محمد عامر أحمد، شرح تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، للفراء، ط الأولى 1991م، المؤسسة الجامعية، بيروت، (ص:39).

الإلحاق أنها لا تنون، وتنون ألف الإلحاق، وتأتي على أوزان، منها: **فُعْلَى**: اسماً كأُنْثى، ووصفاً كحُبْلى، وكبرى، و**فَعْلَى**: اسم جمع كأسرى، وشتى، **فَعَالَى**: جمعاً كاليتامى، والنصارى، **فُعَالَى**: جمعاً كحُبَالَى، كحُبْلَى وحُبَالى[1].

ألف التأنيث الممدودة:

وتأتي على أوزان كثيرة، منها: فَعْلاَء، نحو ضَهْيَاء، وصَحْرَاء، وسَيْنَاء، فَاعِلاء، نحو: قَاصِعَاء، فَعَالاء: نحو: بَرَاكَاء[2]

الصفات التي ليست لها علامة:

- منها صفات يغلب عليها التذكير: وكيل، عدل، جنب.
- منها صفات يغلب عليها التأنيث: حائض، طامث.
- منها صفات يجوز فيها التأنيث والتذكير، نحو: النفس، اللسان، العنق، الذراع، السبيل[3].

توطئة:

ورد عن العرب جواز التذكير والتأنيث في اللفظ الواحد، ويندرج جزء منها تحت قواعد معلومة محددة، والجزء الآخر سماعي بحت لا يندرج

(1) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط، العشرون 1400هـ - 1980م (95/4)، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، المذكر والمؤنث، تحقيق د.رمضان عبد التواب ، أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب، جامعة عين شمس، مكتبة دار التراث، القاهرة، (ص:51).

(2) أبو الحسين، المذكر والمؤنث، ص: (46)، وشرح تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، (ص:44).

(3) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، المذكر والمؤنث، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث القاهرة، (ص:104)، وشرح تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، (ص:54).

تحت أي قاعدة، ومن هذه القواعد التي يندرج تحتها ما يجوز فيه التذكير والتأنيث، كل ما كان تأنيثاً غير حقيقي، وكذلك يجوز التذكير والتأنيث في جمع التكسير للعاقل، أو اسم الجمع، ومن القواعد أيضا، تقدم الفعل على الفاعل الذي هو مؤنث[1]، والباحث يحاول حصر الألفاظ التي قرئت تارة بالتذكير وأخرى بالتأنيث في القراءات العشر المتواترة، ومعرفة مدى اتفاقها مع هذه القواعد.

ملحوظة: قد تجد اللفظ الواحد يدخل تحت أكثر من قاعدة.

المبحث الأول: جواز تذكير الفعل وتأنيثه، إذا تقدم الفعل على الفاعل المؤنث وفصل بينهما بفاصل غير أداة (إلا)[2].

الألفاظ التي تدخل تحت هذه القاعدة في القراءات العشر:

1- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[3]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (ولا تُقْبل) بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[4].

(1) د. إبراهيم بركات، التأنيث والتذكير في اللغة العربية، ط الأولى دار الوفاء، 1408هـ- 1988م، ص (297-302)، ومحمد عبد الناصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية) رسالة الدكتوراه، جامعة أم القرى، بدون، ت (ص:568-581).

(2) ابن مالك، عبد الله أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ط (99/2)، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط: الأولى 1421هـ- 2000م (409/1).

(3) البقرة، الآية (48).

(4) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] (212/2).

2- قوله تعالىٰ: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾[1]، قرأ أبو جعفر ونافع بالياء مضمومة، وقرأ ابن عامر {تَغْفِرْ لَكُمْ} بالتاء. وقرأ بقية العشرة ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ بالنون[2].

3- قوله تعالىٰ: ﴿لَّمۡ تَكُنۡ﴾[3]، قرأ ابن كثير المكي، وحفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب، بالتاء الفوقية، والباقون بالياء التحتية[4].

4- قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ﴾[5]، قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف في لفظ (تفتح)، وقرأ حمزة والكسائي، وخلف العاشر بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد[6].

5- قوله تعالىٰ: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾[7]، قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، (أن تكون) بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ (أسرىٰ) للألف المقصورة، وقرأ الباقون (أن يكون) بياء التذكير[8].

6- قوله تعالىٰ: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[9]، قرأ شعبة عن عاصم بخلف عنه (ويكون) بياء التذكير؛ لوجود الفاصل؛ ولأنه اسم جمع، وقرأ الباقون (وتكون) بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لشعبة[10].

---

(1) البقرة، الآية [58].

(2) المبسوط في القراءات العشر (ص:130).

(3) النساء، الآية (73).

(4) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان (ص:81).

(5) الأعراف، الآية (40).

(6) النشر في القراءات العشر (269/2).

(7) الأنفال، الآية 67).

(8) الهادي شرح طيبة النشر، (271/2)، وابن الجزري، شرح الطيبة (ص:244).

(9) يونس، الآية 78).

(10) القراءات وأثرها في العلوم العربية (77/2)، والنشر (286/2).

7- قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ﴾[1]، قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر، وشعبة عن عاصم، ورويس عن يعقوب، بياء التذكير (يسبح)، والباقون بتاء التأنيث (تسبح)[2].

8- قَوْله تعالى: ﴿تُسْقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[3]، قرأ يعقوب وشعبة عن عاصم بخلف عنه (يساقط) بياء التذكير، وقرأ الباقون بتاء التأنيث، وكل حسب مذهبه في القاف والسين[4].

9- قوله تعالى: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[5]، قرأ نافع وأبو جعفر ورويس عن يعقوب، (تجبى) بتاء التأنيث، وقرأ بقية القراء (يجبى) بياء التذكير[6][7].

10-قوله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ﴾[8]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر(ينفع) بياء التذكير في الروم وغافر، وقرأ معهم نافع في غافر بالتذكير، وقرأ الباقون (تنفع) بالتأنيث في الموضعين[9].

11-**قوله تعالى**: ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[10]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف

(1) الإسراء، الآية [44].
(2) تقريب النشر (ص:134).
(3) مريم، الآية25).
(4) تقريب النشر (ص:140)، والفراء، معاني القرآن، (166/2).
(5) القصص، الآية (57).
(6) تقريب النشر في القراءات العشر (ص:156).
(7) القراءات وأثرها في علوم العربية (84/2).
(8) الروم الآية (57) غافر الآية (52).
(9) تحبير التيسير (ص:539)، والهادي شرح طيبة النشر (134/3).
(10) [الأحزاب، الآية36].

بياء التذكير في {أَنْ يَكُونَ}، وقرأ الباقون {أَنْ تكُونَ} بتاء التأنيث[1].

12-**قوله تعالى**: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[2]، قرأ أبو جعفر (تكون) للتأنيث، وقرأ الباقون (يكون) للتذكير[3]؛ لأن لفظ (نجوىٰ) مؤنث[4].

13-**قوله تعالى**: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ﴾[5]، قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (تؤخذ) بالتاء مؤنثا، وقرأ الباقون (يؤخذ) بالياء مذكّرا[6].

14-**قوله تعالى**: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[7]، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (لا يخفىٰ) بياء التذكير[8].

15-**قوله تعالى**: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[9]، قرأ نافع (تسمع) بالتاء المضمومة بالبناء للمفعول، لفظ (لاغِيَة) بالرفع، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب (يسمع) بياء مضمومة بالبناء للمفعول أيضا مع رفع لفظ (لاغِيَة)، والباقون (تسمع) بفتح التاء ونصب لفظ (لاغِيَة) علىٰ المفعولية[10].

وجه مَن قرأ بالتاء فَلِتَأنيث الشفاعة، وَمَنْ قَرَأَ بالياء؛ فلأن الفعل تقدم

(1) المبسوط في القراءات العشر، (ص:358).
(2) المجادلة، الآية (7).
(3) إتحاف فضلاء الشر، ص:535).
(4) القراءات وأثرها في علوم العربية، (88/2) بتصرف.
(5) الحديد، الآية (15).
(6) الكنز في القراءات العشر (675/2).
(7) الحاقة الآية (18).
(8) المبسوط، (ص:444).
(9) [الغاشية، الآية: 11].
(10) إتحاف فضلاء البشر (ص:581).

وفصل بينه وبين نائب الفاعل بفاصل[1].

المبحث الثاني: جواز تذكير الفعل وتأنيثه، إذا تقدم الفعل، والفاعل جمع تكسير للعاقل.

القاعدة تقول كل جمع سوىٰ المذكر السالم يجوز تذكيره باعتبار الجمع وتأنيثه باعتبار الجماعة نحو: «قام الرجال»، و«قامت الرجال»[2].

الألفاظ التي تدخل هذه القاعدة في القراءات العشر المتواترة، هي:

1- **قوله تعالى:** ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3]، قرأ حمزة والكسائي وخلف بألف التذكير، (فناداه) وقرأ الباقون {فَنَادَتْهُ} بتاء التأنيث[4].

2- **قوله تعالى:** ﴿تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[5]، ورد هذا الفظ في سورتي الأعراف والنحل، قرأهما حمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء علىٰ التذكير، وقرأ الباقون {تَأْتِيَهُمُ} بالتاء في الموضعين علي التأنيث[6].

3- **قوله تعالى:** ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[7]، قرأ ابن عامر الشامي

(1) د. إبراهيم بركات، التأنيث والتذكير، ص: (297).

(2) محمد، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، شرح الكافية الشافية، جامعة أم القرىٰ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط: الأولىٰ، (598/2).

(3) آل عمران، الآية [39].

(4) أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981 م (ص: 163).

(5) الأعراف، 158 الآية، والنحل، الآية33).

(6) المبسوط في القراءات العشر، (ص: 205).

(7) الأنفال، الآية (50).

وحده بتاء التأنيث في لفظ (يتوفى)، والباقون بياء التذكير[1]..

4- **قوله تعالى**: ﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[2]، قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر {يأْتِيَهُمُ} بالياء. وقرأ الباقون {تَأْتِيَهُمُ} بالتاء[3].

5- **قوله تعالى**: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾[4]، وقوله: (ويتوفاهم الملائكة طيبين)[5]، قرأ حمزة وخلف العاشر بياء التذكير، وبقيّة القراء العشرة بتاء التأنيث[6].

6- **قوله تعالى**: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[7]، قَرَأَ الكسائي وَحده (يعرج) بِالْيَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (تعرج) بِالتَّاءِ[8]. فلفظ الملائكة جمع تكسير جاز فيه التأنيث والتذكير[9].

7- **قوله تعالى**: ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾[10]، قرأ حمزة بالألف، (توفاه) على التذكير،

(1) أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: الثالثة، 1373هـ - 1954م، (ص:235).

(2) [النحل، الآية: 33].

(3) المبسوط في القراءات العشر، (ص:263).

(4) [النحل، الآية: 28].

(5) [النحل، الآية: 32].

(6) النويري، شرح طيبة النشر، (412/2).

(7) [المعارج، الآية: 4].

(8) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط، الثانية، 1400هـ (ص:650).

(9) المبرد، المذكر والمؤنث(ص:110).

(10) [الأنعام، الآية61].

وقرأ الباقون بالتاء (توفته) على التأنيث[1]، الْوَجْهَانِ جَمِيعًا جائزان في اللغة[2].

8- **قوله تعالى:** ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾[3] قرأ حمزة بألف بدل تاء التأنيث ويميلها على أصله، والباقون بتاء التأنيث[4]، ووجه التذكير والتأنيث أن الفاعل جمع تكسير وهو لفظ (الشياطين)[5].

9- **قوله تعالى:** ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[6]، قرأ حمزة (يزيغ) بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث[7].

10- **قوله تعالى:** ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾[8]، قرأ شعبة عن عاصم وَحَمْزَة وَالْكِسَائِيّ وَخلف العاشر (يَسْتَوِي) بِيَاءِ التذكير، وَالْبَاقُونَ بِتَاءِ التأنيث[9].

11- **قوله تعالى:** ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾[10]، قرأ أبو عمرو ويعقوب بتاء التأنيث (تتفيؤا)، والباقون بياء التذكير (يتفيؤا)[11].

---

(1) المبسوط في القراءات العشر(ص:195).

(2) حجة القراءات (ص:254).

(3) (الأنعام الآية:71).

(4) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن / عمان، ط، الأولى، 1421هـ - 2000م (ص:356).

(5) حجة القراءات (ص:253).

(6) (التوبة، الآية117).

(7) النويري، شرح طيبة النشر (364/2).

(8) [الرعد الآية: 16].

(9) ابن الجزري، تحبير التيسير (ص:422).

(10) النحل الآية 48).

(11) ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق، إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة، ط الثالثة، 1996م-1416هـ (ص:132).

وقراءة التأنيث يحمل على تأنيث لفظ الجمع وهو (الظلال)، جاز التذكير والتأنيث؛ لأن فاعله جمع تكسير[1].

12-**قوله تعالى**: ﴿نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾[2]، قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو (تسيّر) بتاء التأنيث مرفوعة، وبفتح الياء ورفع لفظ (الجبال)، وقرأ الباقون بنون العظمة (نسير) مرفوعة ونصب لفظ (الجبال)[3]؛ لأن الفعل مسند إلى جمع.

13-**قوله تعالى**: ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾[4]، قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء وقرأ الباقون {تَنْفَدَ} بالتاء[5].

14-**قوله تعالى**: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[6]، ورد هذا الفظ في سورتي مريم والشورى، قرأهما بالتذكير نافع والكسائي (يكاد)، على معنى الجمع، والباقون بالتأنيث (تكاد)[7].

15-**قوله تعالى**: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[8]، قرأ يعقوب بالتاء على التأنيث (تنال الله، تناله) الموضعين، وقرأهما الباقون

(1) القراءات وأثرها في العلوم العربية، (79/2).
(2) الكهف، الآية: [47].
(3) أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، الأولى، 2002 م، (ص:237).
(4) الكهف، الآية 109].
(5) المبسوط في القراءات العشر (ص:285).
(6) [مريم، الآية 90].
(7) ابن الجزري، شرح طيبة النشر (ص:273).
(8) الحج، الآية37).

بالياء (ينال الله) على التذكير[1].

المبحث الثالث: جواز تذكير الفعل الذي فاعله مؤنث إذا أمكن حمله على المعنيين[2].

من الألفاظ التي وردت في القراءات العشر على هذا المعنى:

1- **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾[3]، قرأ بياء التذكير في لفظ (يكن) حمزة والكسائي ويعقوب، وشعبة عن عاصم بخلاف عنه، والباقون بتاء التأنيث[4].

فوجه من قَرَأَ تكن بِالتَّاءِ أنّه أنث لتأنيث لفظ (الْفِتْنَة) ... وَمن قَرَأَ يكن بِالْيَاءِ .. فَحَمله على مَعْنى القَوْل[5].

2- **قَوْله تعالى:** ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾ ... ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾[6]. وقرأ أَبُو عَمْرو وَيَعْقُوب فِي لفظ (يكن) الآية الأولى

(1) النشر في القراءات العشر (356/2).

(2) د. إبراهيم بركات، التأنيث والتذكير، ص: (238)، ومحمد عبد الناصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (ص:581)، والإتقان (345/2)، وشرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (1680/3).

(3) الأنعام، الآية 23).

(4) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الثانية، 1420 هـ - 2000م (ص:222).

(5) أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الثانية، 1405هـ (248/1) بتصرف.

(6) الأنفال، الآية: 65،66).

بِالْيَاءِ والثانية بالتاء، وَالْبَاقُونَ بِالتَّاءِ فيهمَا[1].

فوجه من أنث الثانية؛ لأن لفظ (مئة) وصف بقَوْله: ﴿صَابِرَةٌ﴾؛ لذا وَجب أَن يكون فعلهَا بِلَفْظ التَّأْنِيث لِأَن الْمُذكر لَا ينعَت بِهِ الْمُؤَنَّث، وَوجه من ذكّر فَلِأَن لفظ (المئة) وَقعت علىٰ عدد مُذَكّر، وَأنه كذلك حجز بَين الِاسْم وَالْفِعْل بحاجز ذكّر الْفِعْل والحاجز صَار كالعوض مِنْهُ[2].

3- **قوله تعالى:** ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[3]، قرأ أبو جعفر وهشام عن ابن عامر بخلف عنه (تكون) بالتاء مؤنثا (دولة)، والباقون (يكون) بياء التذكير[4]؛ لأن لفظ (دولة) تأنيثه غير حقيقي جاز فيه الوجهان[5].

4- **قوله تعالى:** ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾[6]، قرأ عاصم، وابن عامر، ويعقوب (يسقىٰ) بياء التذكير، الباقون قرءوا (تسقىٰ) بتاء التأنيث[7]، من قَرأ بالتاء ذهبَ إلىٰ تأنيث الزرع والجِنَّات والنخل، ومن ذكَّر قصد به النبت[8].

(1) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، ط، الأولىٰ، 1421هـ - 2000م (ص:36).

(2) حجة القراءات، (ص:313).

(3) الحشر، الآية 7).

(4) النشر، (386/2).

(5) الهادي، شرح طيبة النشر، (279/3).

(6) الرعد، الآية4).

(7) أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الَأهْوَازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، الأولىٰ، 2002 م (ص:218).

(8) أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المصرية للتأليف والترجمة، مصر، بدون ط، وت (59/2).

5- **قوله تعالى**: ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾[1]، قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (سيئُهُ) بضم الهمزة، وبعدها هاء مضمومة موصولة، على أنها اسم (كان) و(مكروها) خبرها. والمعنى: كل ما ذكر مما أمرتم به، ونهيتم عنه من قوله تعالى: و﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ إلى هنا كان سيئه وهو ما نهيتم عنه خاصة مكروها، وذُكّر لفظ (مكروها) على معني لفظ (كل)، وقرأ الباقون (سيئة) بفتح الهمزة، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة، على توحيد خبر (كان) وتأنيثه حملا على معنى (كل) أيضا، واسمها ضمير يعود على (كل)[2].

6- **قوله تعالى**: ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم ﴾[3]، قرأ أبو جعفر ورويس عن يعقوب ﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون كله بالياء[4]، فالتذكير مسند على ضمير (هو) يعود على (ربكم)، وقراءة التأنيث مسند على ضمير يعود على (الريح)[5].

7- **قوله تعالى**: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[6]، قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر، وروح عن يعقوب بتاء التأنيث (تخيل)، وقرأ الباقون بالياء على التذكير (يخيل)[7]. فوجه قراءة التأنيث، على أن الفعل مسند الى ضمير يعود على (العصي والحبال)، وهي مؤنثة، وقراءة التذكير تعود على أن

(1) (الإسراء، الآية 38).
(2) الهادي شرح طيبة النشر (372/2).
(3) [الإسراء، الآية69].
(4) ابن الجزري، النشر (308/2).
(5) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (376/2).
(6) (طه، الآية 66).
(7) ابن الجزري، النش في القراءات العشر (321/2).

التأنيث في العصي والحبال غير حقيقي، ويجوز أن يكون الفعل مسندا إلىٰ المصدر من (أنها تسعىٰ) وهو مذكر، والتقدير: يخيل إليه سعيها[1].

8- **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾[2]، قَرَأَ نَافِع وَأَبُو عَمْرو ويعقوب وَحَفْص عن عاصم، وبخلف عن أبي جعفر ﴿تَأْتِهِم﴾ بِالتَّاءِ لتأنيث لفظ (الْبَيِّنَة)، وقَرَأَ الْبَاقُونَ (يَأْتهمْ) بِالْيَاءِ حمل علىٰ أن معنىٰ (الْبَيِّنَة) الْبَيَان[3].

9- **قوله تعالى:** ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ﴾[4]، قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم، وأبو جعفر بالتاء علىٰ التأنيث (لتحصنكم)، والباقون بالياء (ليحصنكم)[5].

ووجه تأنيث الفعل يعود المعنىٰ علىٰ الصنعة أو اللبوس، وهو مؤنث، والتذكير يعود علىٰ الله تعالىٰ، أو داود عليه السلام[6].

10- **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً﴾[7]، قرأ ابن عامر (تكن) بتاء التأنيث، ورفع لفظ (آية) والباقون قرءوا (يكن) بياء التذكير ونصب التاء في لفظ

(1) المحيسن، القراءات وأثرها في العلوم العربية (82/2).
(2) طه، الآية 133.
(3) ابن الجزري، تقريب النشر (ص:142)، وحجة القراءات (ص:465).
(4) [الأنبياء، الآية 80].
(5) أحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الثالثة، 2006م - 1427هـ، (ص:393).
(6) أبو العباس، شهاب الدين، أحمد المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (187/8).
(7) [الشعراء، الآية 197].

(آية[1].

وَتقْدِير قراءة ابن عامر أَو لم تكن لَهُم آيَة معْجزَة وَدلَالَة ظَاهِرَة فِي علم بني إِسْرَائِيل، ومعنىٰ قَرَاءة الجمهور: أَو لم يكن لَهُم علم بني إِسْرَائِيل[2].

11-**قوله تعالى**: ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا﴾[3]، قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (يعمل، يؤتها) بالياء في اللفظين علىٰ التذكير، وقرأ الباقون (تعمل) بالتاء علىٰ التأنيث، وبالنون في (نؤتها)[4].

فقراءة الياء تعود علىٰ لفظ (ومَنْ يقنت) وهو مذكر، وقراءة التأنيث تحمل علىٰ المعنىٰ؛ لأن المعني به مؤنث[5].

12-**قوله تعالى**: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾[6]. قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب (يغلي) بالياء للتذكير، وقرأ الباقون (تغلي) بالتاء للتأنيث[7].

---

(1) أبو القاسم، علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، ط: الثالثة، 1373 هـ - 1954 م (ص:309).

(2) حجة القراءات (ص:521).

(3) [الأحزاب، الآية31].

(4) المبسوط (ص:357).

(5) الدر المصون (117/9) بتصرف.

(6) الدخان، الآية 45).

(7) محمد إبراهيم محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربي، القاهرة، ط، الأولىٰ، 1424 هـ - 2003م (391/4).

فوجه قراءة التأنيث أنها الشجرة، وقراءة التذكير يعود للمهل[1].

13- **قوله تعالى**: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[2]، قرأ حفص عن عاصم، وأبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر (نِعَمَهُ) بفتح العين، وضم الهاء غير منونة، على التذكير، جمع نعمة، والهاء ضمير يعود على الله تعالى، وقرأ الباقون (نِعْمَةً) بإسكان العين، وتاء منونة على التأنيث والإفراد، والنعمة مصدر أريد بها اسم الجنس[3].

المبحث الرابع: جواز تذكير الفعل وتأنيثه، إذا أسند إلى اسم جمع[4]

الألفاظ المندرجة تحت هذه القاعدة في القراءات العشر المتواترة ست، وهي:

1- **قوله تعالى**: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾[5]، قرأ فحمزة والكسائي وخلف بالتاء (تغشى) مع الإمالة، والباقون بياء التذكير[6]. وجه من قرأ بالياء أنه ردّه على (النعاس)، ومن قرأه بالتاء: أنه ردّه على (الأمنة)[7].

---

(1) الفراء، معاني القرآن (ص:240).

(2) لقمان، الآية 20.

(3) الكنز في القراءات العشر (606/2)، والهادي شرح طيبة النشر (136/3).

(4) خالد الجرجاويّ، زين الدين المصري، يعرف بالوقاد، شرح توضيح ابن هشام، وسمّاه: التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط: الأولى 1421هـ- 2000م (450/2).

(5) [آل عمران الآية: 154].

(6) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق، أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط: الثالثة، 2006م - 1427هـ (ص:230).

(7) الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت، ط: الرابعة، 1401هـ =

2- **قوله تعالى:** ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾[1]، قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر ويعقوب بتذكير لفظ (يكن) ونصب لفظ (ميتةً)، وقرأ ابن عامر بتأنيث لفظ (يكن) ورفع (مَيْتَةٌ)، ومثله أبو جعفر إلا أنه يشدد الياء، وقرأ ابن كثير المكي بتذكير (يكن) ورفع (مَيْتَةٌ)، وقرأ شعبة عن عاصم بالتأنيث والنصب فيهما[2].

وجه التذكير أنّ المراد بالميتة: (الميت)، والميتة، تقع على المذكر والمؤنث كالدابة والشاة، والتقدير: وإن يكن ما في بطون الأنعام ميتة، ولفظ (ما) مذكر، ووجه التأنيث؛ لأن اللفظ مؤنث، والمعنى: وإن تكن الأجنّة ميتة..[3].

3- قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾[4]. قرأ ابن عامر وأبو جعفر بالتأنيث والرفع، وابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب، والباقون بالتذكير والنصب. وتوجيهه كسابقه[5].

4- قوله تعالى: ﴿تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾[6] فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر

= (ص، 115).

(1) سورة الأنعام، الآية (139).

(2) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون ت، وط (ص:111).

(3) أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد وآخرين، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط، الأولى، 1415 هـ - 1994 م(328/2).

(4) الأنعام، الآية (145).

(5) النويري، شرح طيبة النشر (323/2).

(6) (التوبة، [الآية: 54].

بياء التذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي، والباقون بالتأنيث[1].

5- **قوله تعالى:** ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾[2]، قرأ شعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (توقد) بتاء التأنيث مضمومة وواو ساكنة مدّية بعدها مع تخفيف القاف، ورفع الدال، وهو مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (الزجاجة) وأنث الفعل لتأنيث لفظ (الزجاجة).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر (تَوَقَّدَ) بتاء مفتوحة، وواو مفتوحة، وتشديد القاف، وفتح الدال، على وزن (تفعّل) وهو فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود على (الزجاجة).

قرأ الباقون (يُوقَدُ) بياء تذكير مضمومة، وواو ساكنة مدّيّة بعدها مع تخفيف القاف، ورفع الدال، وهو مضارع مبني للمجهول من (أوقد) الرباعي، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على (المصباح) وذكر الفعل؛ لأن لفظ المصباح مذكر؛ وأيضا لأنه جمع[3].

6- **قوله تعالى:** ﴿وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[4]. قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بياء التذكير (يكن)، والباقون بتاء التأنيث (تكن)[5]، قراءة التأنيث يحمل علي لفظ (فئة)، والتذكير يحمل على معني الجمع

(1) أحمد بن محمد، الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (ص:304).

(2) (النور، الآية 35).

(3) الهادي شرح طيبة النشر (89/3)، وأبو جعفر النَّحَّاس أحمد المرادي النحوي، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1421 هـ (96/3).

(4) الكهف، الآية (43).

(5) تقريب النشر، (ص:137).

بدليل قوله (ينصرونه)[1].

7- قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ﴾[2]. قرأه أبو عمرو ويعقوب، بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير، فإذا أنثت أردت جماعة وإذا ذكرت أردت جمعا[3].

8- **قوله تعالى**: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾[4]، قرأ يعقوب وحفص عن عاصم، وهشام عن ابن عامر بخلف عنه (يمنى) بياء التذكير، والباقون (تمنى) بالتأنيث[5]، فالتذكير للمنيّ، والتأنيثُ للنطفة[6].

المبحث الخامس: ما ورد فيه التأنيث والتذكير سماعيا[7]

الألفاظ الواردة في القراءات العشر

1- **قوله تعالى**: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾[8]، قرأه بالتذكير على لفظه شعبةُ وحمزةُ والكسائيُّ وخلفُ العاشر، والباقون بالتاء على التأنيث[9].

واعْلَم أَن السَّبِيل يُذكّر وَيُؤَنث، وجَاءَ الْقُرْآن الكريم بِالْوَجْهَيْنِ فالتأنيث

(1) حجة القراءات،(ص:418).
(2) الأحزاب، الآية (52).
(3) النشر في القراءات العشر، (349/2).
(4) القيامة، الآية (37).
(5) ابن الجزري، شرح طيبة النشر، (ص:323).
(6) الفراء، معاني القرآن، (213/3).
(7) الفراء، المذكر والمؤنث، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، ط الثانية، (ص:64).
(8) [الأنعام الآية: 55].
(9) محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط الأولى، 1424 هـ - 2003 م (301/2).

في قَوْله: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ و﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِى﴾ والتذكير قَوْله: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[1].

2- **قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾[2] قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (يشهد) بالياء على التذكير. وقرأ الباقون ﴿تَشْهَدُ﴾ بالتاء على التأنيث[3]، واللسان يذكر فيجمع (ألسنة) ويؤنث فيجمع (ألسن)[4].

ملحوظة: كل ما سبق من الألفاظ يدخل أيضا تحت قاعدة (كل ما كان تأنيثه غير حقيقي يمكن تذكيره)[5].

الخاتمة:

في الختام نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، وفيما يلي النتائج التي توصل إليها الباحث:

1- القراءات العشر المتواترة منقولة بالتواتر من في النبي صلى الله عليه وسلم، فكل قراءة من هذه القراءات قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا.

2- الطريقة الصحيحة هي قياس ألفاظ اللغة على القرآن الكريم؛ لأنه محفوظ ومعصوم، لا العكس أي أن نقيس ألفاظ القرآن على قواعد

(1) محمد محمد محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: الأولى، 1404 هـ - 1984م، (69/2).

(2) [النور، الآية24].

(3) المبسوط في القراءات العشر، (ص:318).

(4) الحجة في القراءات السبع، (ص:261).

(5) محمد عبد الناصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم، (ص:568).

لغة؛ لأنها غير متفق عليها في كثير من الأحيان.

3- تعدد القراءات القرآنية يعني نطق ألفاظ القرآن الكريم بكيفيات مختلفة وفق اللهجات العربية المتعددة والتي يؤدي مدلولها إلى معنى واحد، والتذكير والتأنيث واحد من هذه الكيفيات، والتي هي في نهاية الأمر أسلوب للتعبير عن الشيء، فالشيء الواحد قد يعبر عنه أحدهم بصيغة المذكر، والآخر يعبّر عنه بالمؤنث.

4- كل ما ورد من الألفاظ التي اختلف في قراءتها بين التذكير والتأنيث فهي لا تخرج عن ما تعارف عليها العرب في كلامهم، وكون القرآن الكريم اشتمل على هذه الألفاظ دليل على إعجازه.

5- المذكر والمؤنث من أشكل أبواب اللغة، وأغمضها.

6- الأصل في اللغة العربية المذكر، والمؤنث فرع منه؛ ولذا احتيج إلى سبب، والمذكر لا يحتاج إلى سبب.

7- هناك ألفاظ كثيرة في التذكير والتأنيث سماعية، ولا تندرج تحت أي قاعدة مطردة، فمن العرب من يؤنثها ومنهم من يذكرها.

التوصيات: نوصي الطلاب الباحثين في مجال القراءات وعلوم القرآن الكريم بالاهتمام بالشبهات التي تثار حول القراءات القرآنية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ) المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار الكتب المصر، 1970م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
- تحبير التيسير في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- تقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق، إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة، ط الثالثة، 1996م-1416هـ.
- التأنيث والتذكير في اللغة العربية، إبراهيم بركات، ط الأولى دار الوفاء، 1408هـ- 1988م.

- التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية) رسالة الدكتوراه، محمد عبد الناصر، جامعة أم القرى، بدون، ت.
- حجة القراءات المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.
- الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويتالناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.
- الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ) المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ) راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954م.
- شرح الكافية الشافية، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة

المكرمة، الطبعة: الأولى.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط، العشرون 1400 هـ - 1980 م.
- شرح طيبة النشر في القراءات المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 2000 م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: 857هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، لطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.
- شرح تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، للفراء، د. محمد عامر أحمد، ط الأولى 1991م، المؤسسة الجامعية، بيروت.
- القراءات وأثرها في علوم العربية المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984م.
- كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ.
- معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء

(المتوفى: 207هـ).

المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.

- المبسوط في القراءات العشر المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر (المتوفى: 381هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق عام النشر: 1981م.

- مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، 1405.

- المصطلح الصرفي مميزات التأنيث والتذكير، عصام نور الدين، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمي، ط الأولى، 1988م، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمي، ط الأولى، 1988م.

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط، الأولى - 1996م.

- المذكر والمؤنث، أبو الحسين، أحمد بن فارس، تحقيق د رمضان عبد التواب، ط الأولى 1968م، القاهرة.

- المذكر والمؤنث، المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق، د. رمضان، د. صلاح الدين، دار الكتب 1970م.

- النشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف (المتوفى: 833 هـ) المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) الناشر:

المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ) الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997م.
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة المؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى: 446هـ) المحقق: دريد حسن أحمد الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 2002 م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م.